

إسهامات الإمام المقرئ أبي عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد الرحماني المراكشي (كان حيا

سنة 1070هـ) في إثراء المكتبة القرائية

الدكتور أمين انقيرة

الحمد لله الذي أورثنا كتابه، وعلمنا علم حروفه وقراءته، وشرف أهله فجعلهم من خاصته، وجمَّلهم بتلاوة آي كتابه، فحازوا بذلك من الشرف أعلاه، ومن العز أعظمه وأسناه.

والصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّد النبي الأمي؛ خير من قرأ القرآن وأقرأه، وعلى آله وصحبه السالكين منهجه القويم، وعلى التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: فإن مما لا يخفى على أحد منا شديد اهتمام العلماء عموما والقراء خصوصا بالقرآن الكريم وعلومه، خاصة علمي القراءات والتجويد.

ولهذا اهتم بهما علماء السلف والخلف، فألفوا فيهما التأليف العديدة المفيدة، على اختلافها وتنوع مسالكها.

ولا ريب أن قراء المغرب الأقصى كانت لهم الحظوة الكبيرة في ذلك، عبر القرون والأعصار.

وإن هذا البحث الموسوم:

إسهامات الإمام المقرئ أبي عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد الرحماني المراكشي في إثراء

المكتبة القرائية

يروم التعريف بعلم من أعلام الغرب الإسلامي المغمورين، وكذا التعريف بجهوده في خدمة هذا العلم الشريف.

أهمية البحث وأهدافه:

لا جرم أن لهذا البحث أهمية كبيرة، يمكن تجليتها من خلال ما يلي:

أولا: قيمة الشيخ الرحماني، فقد عُلمَ بآه فيه من خلال ما يلي:

✓ شهادات علماء عصره له؛ كابن القاضي المكناسي (ت 1082هـ) ومُجَّد بن يوسف التملي المراكشي (ت 1048هـ) وغيرهما.

✓ قيمة ما خلفه من تراث علمي مكن في علمي القراءات والتجويد، كما سيأتي التنبيه عليه في مبحث: آثاره ومؤلفاته.

ثانياً: أن التعريف بالأعلام القراء المغمورين في الغرب الإسلامي، والوقوف على آثارهم ومصنفاتهم فيه كبير فائدة، خصوصاً في البحث على دررهم العلمية، ومسائلهم وقضاياهم الاجتهادية.

أما الأهداف المتوخاة من خلال هذا البحث، فيمكن تجليتها من خلال العناصر الآتية:

- الوقوف على عطاءات القراء المغاربة في التصنيف في علوم القرآن الكريم، خصوصاً في علم القراءات، والعلوم التي لها صلة به؛ كعلم التجويد، والوقف والابتداء، وتوجيه القراءات، والتحريرات، والرسم والضبط، والفواصل، وغيرها.
- التعريف بهذا العلم المغمور؛ الشيخ الرحماني، وجهوده في خدمة علم القراءات القرآنية والعلوم الأخرى ذات الصلة به؛ كما سبق بيانه.
- الإشادة بمؤلفات الشيخ الرحماني المنظومة في القراءات القرآنية، خصوصاً القراءة المكية والبصرية، وما لذلك من فائدة مرجوة على طلبة هذا الشأن، والنظم أحظى من النثر في سهولة الحفظ، وجزالة المأخذ.

خطة البحث وخطواته:

ابتدأت بمقدمة: ذكرت فيها عنوان البحث وأهميته، ثم خطة البحث ومنهجه.

ثم انتقلت للتعريف بالشيخ مُجَّد الرحماني المراكشي، وقسمته إلى ستة مباحث:

المبحث الأول: في اسمه، ونسبه، ولقبه.

والمبحث الثاني: في ذكر مولده، ووفاته.

والمبحث الثالث: في ذكر شيوخه.

والمبحث الرابع: في ذكر تلامذته.

والمبحث الخامس: في مؤلفاته.

والمبحث السادس: في ثناء العلماء عليه.

وختتمت بخاتمة: ذكرت فيها بعض نتائج البحث.

أما يتعلق بالدراسات السابقة:

فإن كل من حقق مصنفًا من مصنفات الشيخ الرحماني؛ استهل مقدمة كتابه بترجمة له، لكن الذي يمكن أن يميز التعريف به هنا بعد الاستفادة من جهود من سبق كالدكتور عبد الهادي حميتو في كتابه الممتع "قراءة الإمام نافع عند المغاربة" وغيره ما يلي:

- التعريف ببعض مصنفاته ومنهجه فيها، مع بيان المطبوع منها والمخطوط، خصوصًا المصنفات المخطوطة.
- زيادة بعض المهمات في ترجمته، خصوصًا في مبحث نسبه ومبحث تلامذته.
- التنبيه على فوائد مهمة ذات الصلة بترجمته.

سيرة الإمام أبي عبد الله محمد بن محمد الرحماني:

مطازن الترجمة:

لم يحظ مترجمنا الشيخ محمد بن محمد الرحماني بكبير عناية كتب التراجم والفهارس والطبقات والتاريخ، سوى بعض الشذرات المنتشرة هنا وهناك، ومن هذه المراجع التي وقفت عليها واعتمدها في هذا البحث:

- ✓ تقييد أشياخي وما قرأت عليهم، للشيخ محمد الرحماني رحمه الله.
- ✓ الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام للمراكشي 295-294/5.
- ✓ القراء والقراءات بالمغرب لسعيد أعراب 112-111.
- ✓ قراءة الإمام نافع عند المغاربة للدكتور عبد الهادي حميتو 365-350/4.
- ✓ الحركة الفكرية بالمغرب ص: 393.
- ✓ إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري (2/163).
- ✓ الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة (3/2353).

ويلاحظ على هذه المراجع ملاحظتان:

- الأولى: أنها أغفلت جميعها تاريخ ولادة ووفاة الشيخ الرحماني رحمه الله.
- والثانية: أنها لم تذكر تفاصيل حياة الشيخ الرحماني؛ كنشأته وطلبه للعلم....

المبحث الأول: اسمه ونسبه ولقبه:

أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الرحماني المراكشي⁽¹⁾، ويقال: "الرحماني"، الحشادي⁽²⁾، المدعو بابن الحاج⁽³⁾.

والرحماني أو الرحماني: نسبة إلى قبيلة الرحامنة المغربية.

والصبيغان معا ورد استعمالهما، ففي بعض مصنفاته تحليته بالرحماني؛ كالهديّة المرضية لطالب القراءة المكيّة⁽⁴⁾، وتذكرة المقرّي في قراءة البصري، وكذا في نص إجازة الشيخ ابن القاضي النثرية⁽⁵⁾، وإجازة الشيخ محمد التملي⁽⁶⁾، رحمهم الله جميعا.

وفي بعضها تحليته بالرحماني؛ كتكميل المنافع في قراءة الطرق العشرة المروية عن نافع⁽⁷⁾.

وكذلك في إجازة الشيخ ابن القاضي المكناسي المنظومة:

لِيَشْهَدُوا بِأَنِّي أَجَزْتُ مُحَمَّدًا فِي كَلِّ مَا رَوَيْتُ
نَجَلِ مُحَمَّدِ الرَّحْمَانِيِّ النَّسَبِ قَبِيلُهُ بِسُوسٍ مِنْ حَيْرِ الْعَرَبِ⁽⁸⁾

المبحث الثاني: مولده ونشأته ووفاته:

أما عن تاريخ مولده؛ فلم أظفر به في الكتب التي ترجمت للشيخ أبي عبد الله الرحماني.

(1) وأورد هذا النسب أيضا بتمامه العلامة السملالي في إعلامه 294/5، وكذلك الدكتور سعيد أعراب في القراءة والقراءات ص: 111، وهو المثبت أيضا في بداية مصنفات الرحماني رحمه الله؛ كالهديّة المرضية لطالب القراءة المكيّة ص: 61، وتكميل المنافع في قراءة الطرق العشرة المروية عن نافع ص: 49، وتذكرة المقرّي في بداية القصيدة.

(2) جماعة الحشاشدة توجد بقرب "ابن جرير" ضواحي مراكش، هكذا جاء في نص الإجازة النثرية لابن القاضي. ينظر قراءة الإمام نافع 366/4، وابن جرير تبعد عن مراكش ب74 كيلومترا تقريبا.

(3) كذا ورد في نص الإجازة النثرية للشيخ ابن القاضي لتلميذه الرحماني. قراءة الإمام نافع 366/4، وهو المثبت أيضا بعنوان مخطوط بجزانة آسفي برقم 361 عنوانه: ما حصله ابن الحاج عن أشياخه في القراءات خصوصا محمد بن أبي بكر سنة 1044 هـ.

(4) ينظر الصفحة 61.

(5) قراءة الإمام نافع 366/4.

(6) قراءة الإمام نافع 362/4.

(7) ينظر الصفحة 49.

(8) قراءة الإمام نافع 4-367.

أما عن نشأته؛ فليس فيها سوى ما يفيد كون الشيخ الرحماني رحماني الأصل؛ من قبائل الرحامنة، نزل مراكش ومات بها؛ كما أفاد بذلك صاحب الإعلام العلامة السملالي (ت1378هـ)⁽¹⁾، والدكتور سعيد أعراب (ت1424هـ)⁽²⁾.

بالإضافة إلى ما ورد في تقييد الشيخ الرحماني عن شيخه البوعناني سنة 1046هـ بالزاوية البكرية الشهيرة بالدلائية، ونصه: ("انتهى ما قيدت عن شيخنا سيدي مُجَّد البوعناني في الختمة الثانية، وكان ابتداءً لها في اليوم الرابع من جمادى الأولى، وختمنها في اليوم السابع عشر من الشهر المذكور، فمدة القراءة أربعة عشر يوماً).

وذلك سنة ست وأربعين وألف بالزاوية البكرية الشهيرة بالدلائية أدام الله عمارتها، وحفظ حوزتها بجاه النبي وآله وصحبه وتابعيه".

ثم كتب تحته: "عبد ربه سبحانه الراجي عفوه وغفرانه مُجَّد بن مُجَّد بن أحمد الرحماني لطف الله به"⁽³⁾.

وفي قول ابن القاضي المكناسي:

نَجَّلَ مُجَّدَ الرَّحْمَانِيِّ النَّسَبِ قَبِيلُهُ بِسُوسٍ مِنْ حَضْرَةِ الْعَرَبِ⁽⁴⁾

ما يفيد أن للشيخ الرحماني ارتباطا بسوس، ويحتمل أن يكون تتلمذ فيها أيضا على بعض شيوخها، والعلم عند الله تعالى.

وفي قول حجي: (تتلمذ لمشيخة فاس)⁽⁵⁾، ما يفيد رحلة الشيخ الرحماني إلى فاس آنذاك؛ خصوصا وأنه قرأ على ابن القاضي (ت1082هـ)، في سنة 1039هـ، وقد كان مستقر الشيخ ابن القاضي (ت1082هـ) بفاس.

أما عن وفاته؛ فلم أقف على تاريخ وفاته، وقد أفدنا أنه كان حيا سنة 1070هـ من تاريخ نظم "الهدية المرضية"؛ كما نبه عليه الدكتور سعيد أعراب⁽⁶⁾، ونصه من الأرجوزة الرحمانية:

(1) الإعلام 294/5.

(2) القراء والقراءات بالمغرب ص: 111.

(3) قراءة الإمام نافع 305/4.

(4) قراءة الإمام نافع 4-367.

(5) الحركة الفكرية بالمغرب ص: 393.

(6) القراء والقراءات بالمغرب ص: 112.

وَادْعُ بِأَحْسَنِ الدُّعَا كَمَا وَرَدَ (شَمْلٌ) بِهَا التَّارِيخُ (صَدْرٌ) لِلْعَدَدِ⁽¹⁾

و(شمل) في حساب الجمل المغربي يقابله 1070هـ، وهذا هو أكبر تاريخ وقفنا عليه في مؤلفاته،
والعلم عند الله تعالى.

المبحث الثالث: مشيخته وأساتيده:

قرأ الشيخ أبو عبد الله الرحماني على ثلة من العلماء والقراء، وهم كما جاء ذكرهم في مؤلف الشيخ
الرحماني الذي سماه "تقييد أشياخي وما قرأت عليهم"⁽²⁾:

✓ الشيخ أبو عبد الله مُحَمَّد بن يوسف التملي (ت 1048هـ): قرأ عليه سورة البقرة بالسبع
وبالطرق العشر، وأجازه فيهما⁽³⁾.

✓ الشيخ مُحَمَّد المسناوي بن مُحَمَّد بن أبي بكر (ت 1059هـ): الأستاذ الفاضل الحافظ
المتقن المحدث النحوي اللغوي، قرأ عليه ختمتين بالسبع.

✓ الشيخ مُحَمَّد المعمرى: قرأ عليه ختمة بالسبع.

✓ الشيخ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن سليمان البوعناني (ت 1063هـ): الفقيه الأستاذ الحافظ المتقن،
إمام القراء في فاس المحروسة، قرأ عليه ختمتين بالسبع.

✓ الشيخ أبو زيد عبد الرحمن بن القاضي (ت 1082هـ): الأستاذ الحافظ الضابط
المتقن، قرأ عليه ختمة بالسبع وأخرى بالعشر.

✓ الشيخ.. ابن مُحَمَّد الزيزي⁽⁴⁾: الفقيه الأستاذ، قرأ عليه ثلاث ختمات بالسبع.

✓ الشيخ عبد الله بن مُحَمَّد: الأستاذ المحقق المتقن، قرأ عليه ختمة كاملة بالسبع، وأخرى

بالسبع والعشر إلى: (وَوَاعِدْنَا مُوسَى)⁽⁵⁾.

✓ الشيخ مُحَمَّد بن عبد القادر السفياي: قرأ عليه ختمتين بالعشر.

(1) الهدية المرضية ص: 91.

(2) وهو مخطوط بخزانة آسفي، أثبت بعضا منه الدكتور حميتو في قراءة الإمام نافع 4-304-306.

(3) وقد كتبت حوله مقالا بعنوان: "الشيخ مُحَمَّد بن يوسف التملي وتراثه المخطوط"، ونشر بموقع الرابطة المحمدية
للعلماء، كما حققت له منظومة في قراءة ابن كثير، وطبعت سنة 2019م بمكتبة المعرفة مراكش المغرب، وحققت له
أيضا بعض الأجوبة في الرسم.

(4) لم أقف له على ترجمة، وكذا من بعده من الأعلام ممن لم أذكر سنة وفاته.

(5) الأعراف 142.

المبحث الرابع: تلامذته:

لقد كان الشيخ الرحماني خلف شيخه مُجَّد بن يوسف التملي (ت 1048هـ) في تدريس القراءات بمراكش، وزوج بين التدريس والتأليف، وانتفع الطلبة من مجالس قراءته من كتبه وروايتها عنه⁽¹⁾، وهذا يعني أنه درَّس كثيرا من الطلبة والقراء والعلماء.

ولكن للأسف لم تسجل مظان ترجمته أي اسم لأحد تلامذته.

ولعل أحدا ممن عاصره أو من تلامذته كتب شيئا من سيرة الرحماني رحمه الله، وما زالت مخطوطة، لم يكتب لها الظهور، والعلم عند الله تعالى.

وقد حاولت أن أقف على شرح للشيخ "إبراهيم بن عبد الرحمن بن مُجَّد بن داود من لا يخاف" في خزانة تمكروت⁽²⁾، عسى أن أجدا شيئا يسعف في إغناء ترجمته، ولكن لم يتيسر لي ذلك، والله وحده الموفق.

المبحث الخامس: مؤلفاته:

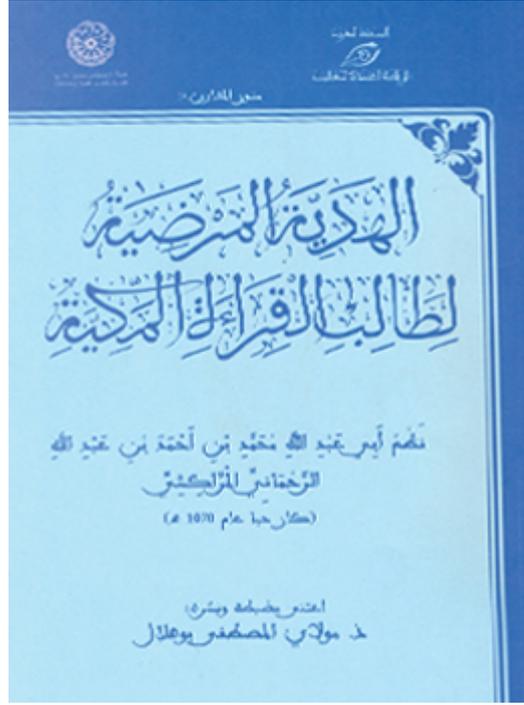
1. الهدية المرضية لطالب القراءة المكية: وهي أرجوزة في قراءة عبد الله بن كثير المكي من روايتي البزي وقنبل، من طريق الشاطبية والتميسير، وعدد أبياتها 264 بيتا⁽³⁾. وقد حققت الأرجوزة⁽⁴⁾، وفيما يلي صورة لغلاف الكتاب:

(1) الحركة الفكرية بالمغرب ص: 393.

(2) برقم 1561، وهي نسخة مقابلة بخط مؤلفها، وقد ذكر هذا الشرح الدكتور سعيد أعراب في كتابه الماتع: القراء والقراءات بالمغرب ص: 112.

(3) ولشيخه مُجَّد بن يوسف التملي السوسي المراكشي أرجوزة في قراءة ابن كثير سماها "تحفة الطلاب"، وقد طبعت بتحقيقي سنة 2019م بمكتبة المعرفة- مراكش- المغرب.

(4) طبعت بتحقيق ذ.مولاي المصطفى بوهلال ضمن مطبوعات مركز أبي عمرو الداني التابع للرابطة المحمدية للعلماء سنة 2016.



وقد ذكر الباحث مولاي المصطفى بوهلال في تحقيقه في مبحث الصلوحية الأدائية للأرجوزة الهدية القيمة الأدائية لهذه الأرجوزة من خلال ثلاثة عناصر:
أولها: تغنيها بمروي الإمام ابن كثير وحرفه.
وثانيها: أنها امتداد أثيل وتصور أمين لجثمان أشهر مدارس الإقراء بالغرب الإسلامي الإمام أبو عمرو الداني.

وثالثها: جريانها على ضرب من الوزن شهير، ولون من النظم يسير⁽¹⁾.

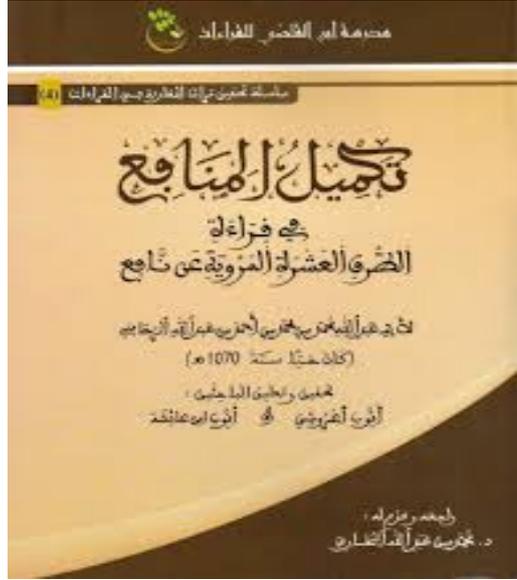
2. تكميل المنافع في قراءة الطرق العشرة المروية عن نافع: قيده المؤلف رحمه الله لنفسه، وللمبتدئين في هذا العلم؛ كما ذكر في مقدمة كتابه⁽²⁾.
وهذا من المؤلف على سبيل التواضع، وإلا فإن كتابه هذا تبصرة للمبتدي، وتذكرة للمنتهي، وهو من الكتب النافعة في الطرق العشر النافعية، اعتمد فيه على تقييد بعض أشياخه، وعلى كتاب تقريب النشر في طرق العشر للشيخ الزروالي، وتفصيل عقد الدرر لابن غازي المكناسي⁽³⁾.
وقد حقق الكتاب⁽⁴⁾، وفيما يلي صورة غلافه:

(1) ينظر الهدية المرصية ص: 35-37.

(2) تكميل المنافع ص: 49.

(3) انظر مقدمة تكميل المنافع ص: 49.

(4) طبعت بتحقيق الباحثين أيوب أعروشي وأيوب ابن عائشة ضمن مطبوعات مدرسة ابن القاضي للقراءات سنة



وقد نبه محققا التكميل على أنه وضع لمن أتقن متني الدرر والتفصيل حفظا ودرسا، فكتاب التكميل يعتبر شرحا تطبيقيا للمتئين المذكورين⁽¹⁾.

ولا يخفى قيمة الكتاب؛ حيث اهتم بشرح منظومة نفيسة في الطرق النافعية العشر، وهذه الطرق تسمى عند المغاربة بالعشر الصغير، وقد علم احتفاء المغاربة بكل ما له صلة بهذا العلم، ولا أدل على ذلك من كثرة الشروح على متن التفصيل، والله تعالى أعلم.

3. تذكرة المقرئ في قراءة أبي عمرو البصري: وهي قصيدة لامية من البحر الطويل، سار فيها مؤلفها على نهج أبي القاسم الشاطبي (ت 590هـ) رحمه الله في قصيدته اللامية "حرز الأمانى ووجه التهاني"؛ ومما يدل على تأثره به بعض الأبيات القليلة التي فيها تشابه كبير بين ما في "التذكرة" مع ما في "الحرز".

وعدد أبياتها 285 بيتا، وتاريخ النظم 1061هـ، وذلك ما ذكره عند قوله في خاتمة القصيدة:

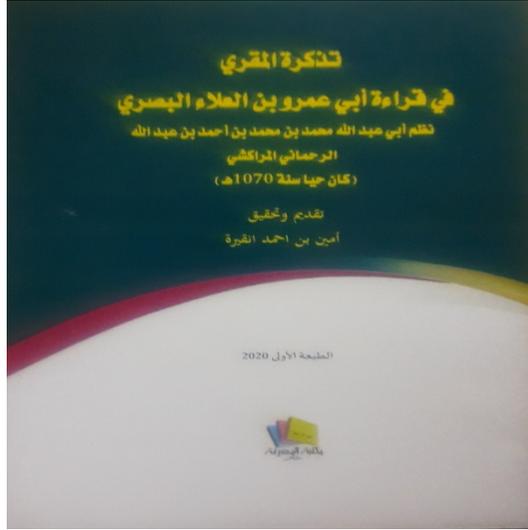
282- وَأَبْيَاثُهُ (أَفْرِدُ) لَهُ عَامَ (يُنْشَأُ) بِتَذَكْرَةِ الْمُقْرِي يُسَمَّى لَدَى الْمَلَا

وقد ذكر رحمه الله أحكام هذه القراءة من طريقي الشاطبية والتيسير، ولم يخرج عنهما إلا في مواضع يسيرة.

وقد نشرت القصيدة بتحقيقي⁽²⁾، ونشرت مرة ثانية بتحقيق الدكتور محمد نافع بمجلة الحجة، وفيما يلي صورة لغلاف الكتاب:

(1) ينظر تكميل المنافع ص: 28.

(2) على خمس نسخ خطية، ونشرت بمكتبة المعرفة مراكش المغرب سنة 2020م.



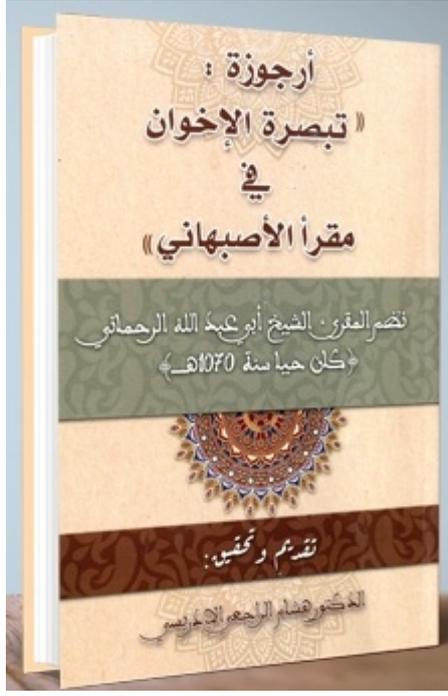
وهذه القصيدة في نظري لها قيمة كبيرة، يمكن تجلية بعضها من خلال ما يلي:
أولا: أنها في قراءة البصري بطريق النظم، وقل من نظم في هذه القراءة خلافا لقراءة ابن كثير
المكي.

ثانيا: احتياج المعني بهذه القراءة لنظم ييسر عليه مباحثه أصولا وفرشا، خصوصا وأن هناك من
البلدان من يقرأ برواية الدوري عن أبي عمرو؛ كأهل السودان.
4. تبصرة الإخوان في مقراً الأصبهاني: وهي منظومة في ذكر ما خالف فيه الأصبهاني
الأزرق، انتهى من نظمها سنة 1045هـ⁽¹⁾.
وقد حققت الأرجوزة⁽²⁾، وفيما يلي صورة لغلاف الكتاب:

⁽¹⁾ فقد جاء في خاتمتها: قد انتهى بحمد الله سنة (ختمه) بلا تناه، وكلمة (ختمه) في حساب الجمل المغربي يقابله:

1045هـ. انظر مخطوط تبصرة الإخوان النسخة الحسنية رقم 13595.

⁽²⁾ طبعت بتحقيق الدكتور مولاي هشام الراجعي على ثلاث نسخ خطية، المطبعة والوراقة الوطنية بمراكش، الطبعة
الأولى سنة 2019.



وهذه المنظومة لها قيمة علمية كبيرة، وذلك لأنه نظم فيها بعض طرق الإمام ورش، وهي طريق الأصبهاني التي علم مدى عناية بعض القراء بها، لسهولة مسالكها وقواعدها، إلى جانب قلة النظم فيها؛ اللهم إلا ما كان من بعض المتأخرين؛ كالشيخ المتولي المصري، وغيره.

5. تأليف في محذوفات القرآن⁽¹⁾.

6. أرجوزة في التجويد⁽²⁾: وهي من بحر الرجز، عدد أبياتها اثنان وأربعون بيتاً.

مطلعها:

يَحْمَدُ رَبِّي أَبْتَدِي ثُمَّ عَلَى مُحَمَّدٌ صَلَّيْتُ وَالْأَلِ الْعَلَا
هَآكْ حُرُوفًا قَالَ فِي الْإِفْتِنَاعِ أَظْهَرُ سُكُونَهَا بِلَا نِزَاعِ

والأرجوزة في بعض الأحكام التجويدية، وقد جاءت كالاتي:

- الحروف التي تظهر.
- الحروف المختلف فيها بين الإظهار والإدغام: وهي: إذ، وقد، وهل وبل، وتاء التأنيث الساكنة.
- أحكام النون الساكنة والتنوين.
- أحكام الميم الساكنة.

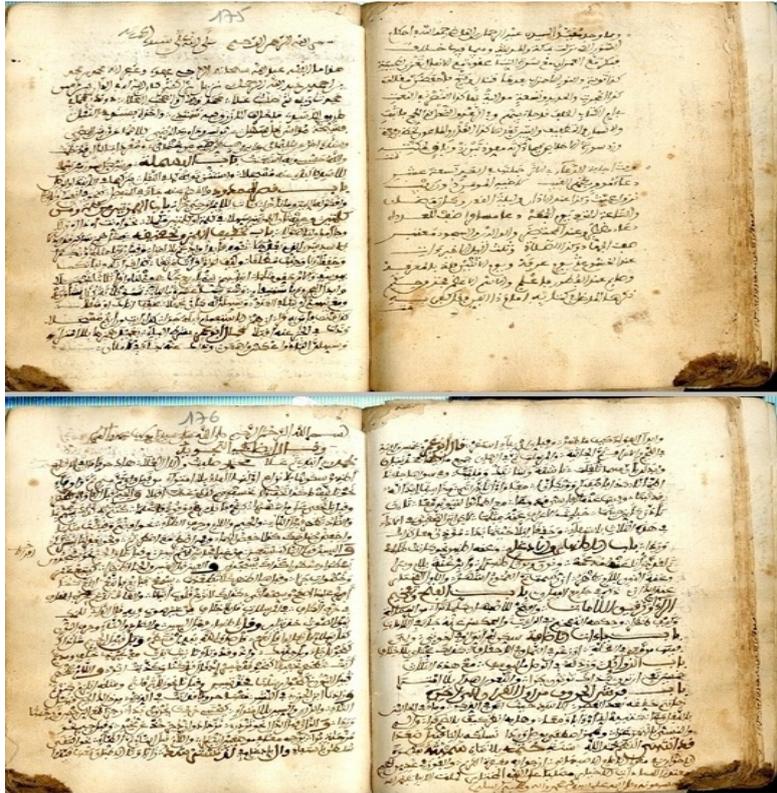
وقد اعتمد الناظم فيها على:

- القرآن الكريم: حيث أورد منه شواهد على الأحكام النظرية.

(1) ذكره الدكتور سعيد أعراب في القراء والقراءات ص 112.

(2) نشرت بتحقيقي بالمجلة المغاربية للمخطوطات، المجلد 17، العدد 1، سنة 2021م، الصفحة 91-120.

- الإقناع في القراءات السبع لابن البادش: ونظم منه ما يتعلق بمبحث الإظهار والإدغام.
 - النشر في القراءات العشر: استقى منه الناظم بعض التنبيهات في النطق بالحروف من حيث الإظهار.
 - المقدمة الجزرية لابن الجزري: واقتبس منه بيتا بتمامه، وبعض الأحكام الأخرى.
 - كتب أبي عمرو الداني: ومنها: جامع البيان في القراءات السبع.
 - التبصرة في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب القيسي.
- وفيما يلي صورة الورقة الأولى للأرجوزة في الخزانة الحسنية رقم 13595:



ولا يخفى أهمية معرفة المخارج والصفات، خصوصا على المبتدئين في هذا الشأن، لا سيما وأن ناظمها رحمه نبه على ما كان شائعا في زمانه من أخطاء في القراءة والأداء.

7. تقييد عن أشياخه وما قرأ عليهم⁽¹⁾: خصوصا الشيخ محمد بن أبي بكر سنة 1044هـ، والشيخ البوعناني⁽²⁾ سنة 1046هـ وسنة 1038هـ⁽³⁾، وفيه أيضا إجازات أشياخه المنظومة والمنثورة؛ ومنهم: ابن القاضي المكناسي وابن يوسف التملي المراكشي⁽⁴⁾.

(1) توجد منه نسخة خطية ضمن مجموع بأوقاف آسفي، برقم (361)، ورقمها الترتيبي (17)، وهو بخط يد مؤلفه رحمه الله.

(2) وهو بخط يده، في خزانة الأوقاف بأسفي.

(3) ذكرت بعض هذه التقييد في قراءة الإمام نافع 306/4.

(4) أثبتتها الدكتور حميتو في قراءة الإمام نافع 362/4-370.

8. تقييد من كتاب بيان الخلاف والتشهير⁽¹⁾.

9. فوائد النشر من كتاب النشر لابن الجزري (ت833هـ): مطلعها: (هذه الأوراق

جمعت فيها بعض الفوائد من كتاب النشر للإمام الكبير شيخ الإسلام وحجة الأنام شمس الدين
مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الجزري رحمه الله).

وهذا المؤلف للشيخ الرحماني عبارة عن فوائد انتقاها وجمعها من كتاب النشر في القراءات العشر
للمحافظ ابن الجزري رحمه الله.

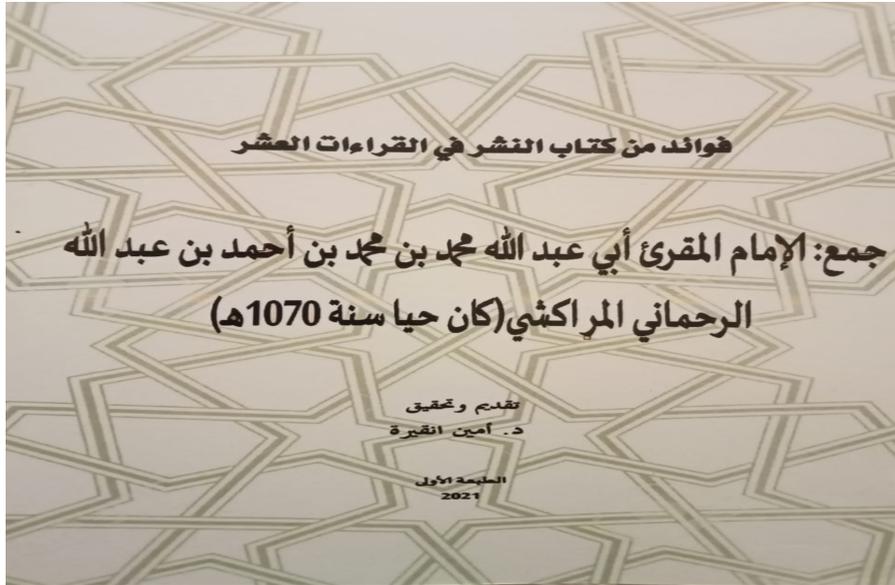
وابتدأها بالحديث عن تاريخ انتشار القراءات والتأليف فيها، ثم ذكر أسماء الكتب والمصادر التي
اعتمدها ابن الجزري مع أسماء مؤلفيها وتاريخ وفياتهم، ثم ذكر بعض الفوائد من صفات الحروف.

ثم انتقل إلى أبواب الأصول؛ وهي الأحكام المطردة، من باب البسمة إلى الياءات الزوائد.
ثم انتقل إلى فرش الحروف؛ وهي الأحكام المفردة، فذكر بعض الفوائد من بعض سور القرآن لا
كلها، وختم بباب التكبير، كما ذكر فوائد متعلقة بجمع القراءات القرآنية.

والمصنف رحمه الله في الغالب لم يتصرف في نص المؤلف بتغيير -سوى الاختصار-، إلا في مواضع
يسيرة، كما أنه رحمه الله لم يعلق على شيء إلا في مواضع قليلة.

وقد طبع بتحقيقي سنة 2021م⁽²⁾.

وفيما يلي صورة من غلاف الكتاب:



(1) توجد منه نسخة بالخزانة الحسنية برقم 13456.

(2) مكتبة وردى للطبع والنشر والتوزيع قلعة السراغنة المغرب.

وهذه الفوائد التي انتقاها جامعها الشيخ الرحماني من أول كتاب النشر إلى خاتمته، حري بطالب علم القراءات إدمان القراءة فيها وحفظها لما حوته من علم غزير، خصوصا وأن جامعا ركز في انتقائه للفوائد على أمور كثيرة، ومما لاحظته منها ما يلي:

أولا: ذكره للمسائل المختلف فيها في القراءة الواحدة أو الرواية أو الطريق، سواء في أصول القراءات، أو في الفرش، مع ذكر تفصيل الحافظ ابن الجزري رحمه الله في بيان صحيحها من سقيمها، وكذا الجائز منها، وكذا الأوهام، إلى غير ذلك.

ثانيا: أنني رأيته رحمه الله يشير إلى كل ما ذكر فيه الحافظ ابن الجزري مقروء أو اختيار "المغاربة"، وفي هذا تبين لكبير شأن أهل المغرب في العناية بالقرآن الكريم وعلومه، وفيه أيضا بيان خصوصية المغاربة في القراءة والإقراء، مقارنة مع غيرهم من المشاركة، والله تعالى أعلم.

10. نظم سند إجازة الشيخ علي بن هارون للسلطان أبي العباس الوطاسي: إلى الإمام أبي عمرو الداني، وقد أتمه الشيخ الرحماني إلى سيدنا رسول الله ﷺ⁽¹⁾.

11. نظم سند التعريف لأبي عمرو الداني⁽²⁾.

المبحث السادس: ثناء العلماء عليه:

هذه طائفة من شهادات أساتذته وبعض مترجميه:

✓ قال الشيخ المقرئ محمد بن يوسف التملي (ت 1048هـ): (الطالب النبيل الأستاذ المرتل لكتاب الله عز وجل - المتقن سيدي محمد بن محمد بن أحمد الرحماني)⁽³⁾.

✓ وقال الشيخ عبد الرحمن بن القاضي (ت 1082هـ): (الطالب النجيب، الحاذق اللبيب، الحافظ المتقن الفقيه الأجل، التالي لكتاب الله عز وجل، الأستاذ سيدي محمد بن محمد الرحماني)⁽⁴⁾. وقال فيه نظما⁽⁵⁾:

لَيْشْهَدُوا بِأَنِّي أَجَزْتُ مُحَمَّدًا فِي كُلِّ مَا رَوَيْتُ

(1) وقد ذكره بتمامه الدكتور حميتو في قراءة الإمام نافع 356-350/4.

(2) قراءة الإمام نافع 361-356/4.

(3) كذا في إجازة الشيخ أبي عبد الله محمد بن يوسف التملي لتلميذه الرحماني. انظر قراءة نافع 363/4.

(4) نص إجازة الشيخ أبي زيد عبد الرحمن بن القاضي لتلميذه الرحماني في قراءة نافع 365/4.

(5) انظر قراءة الإمام نافع 367/4.

نَجَلِ مُحَمَّدَ الرَّحْمَانِي النَّسَبِ قَبِيلُهُ بِسُوسٍ مِنْ خَيْرِ الْعَرَبِ
 الْحَافِظِ الْمُتَّقِينَ لِلرَّوَايَةِ وَضَبَطَهَا فِي حَثْمَةِ الْبِدَايَةِ
 قَرَأَ عَلَيَّ حَثْمَتَيْنِ ذَا الْحَبِيبِ قِرَاءَةً يَغِطُّهَا الْحَبْرُ اللَّيِّيبِ
 بِمَقْرَأِ السَّبْعِ الْأَيْمَةِ الْكَرَامِ الْمُنَوَّاتِرَةِ عَنْ خَيْرِ الْأَنْامِ

ثم ساق سنده نظما.

✓ وقال فيه الشيخ العباس بن إبراهيم السملالي (ت 1378هـ): (الشيخ، الإمام، الفقيه، العلامة الأكبر، الفهامة)⁽¹⁾.

الخاتمة:

خلصت في خاتمة البحث إلى ما يلي:

✓ أن قراء الغرب الإسلامي كان لهم الإسهام البارز في العناية بالقرآن الكريم وعلومه أداء وحفظا وتصنيفا وبلاغا إلى غير ذلك.

✓ أن الشيخ محمد الرحماني من قراء القرن الحادي عشر الذين كانت لهم اليد الطولى في خدمة القرآن وعلومه.

✓ أن الشيخ الرحماني تتلمذ على كبار قراء عصره؛ كالشيخ محمد التمللي، وابن القاضي المكناسي وغيرهما.

✓ أن الشيخ الرحماني جاوزت مصنفاته عشرة مؤلفات ما بين منظوم ومنتور، ومنها المختصر والمطول، وجلها في القراءات والتجويد.

وختاما أسأل الله تعالى أن ينفعنا بالقرآن الكريم، ويجعله حجة لنا لا علينا، إنه جواد كريم.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خير من قرأ القرآن وأقرأه، وعلى صحبه والتابعين ومن

تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والحمد لله رب العالمين.

(1) الإعلام 294/5.

لائحة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع: (المصحف المحمدي الشريف).

✓ الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، العباس بن إبراهيم السملالي (ت1378هـ)، راجعه عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية الرباط، الطبعة الثالثة: 1993م.

✓ إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري، إلياس بن أحمد حسين - الشهير بالساعاتي - بن سليمان بن مقبول علي البرماوي، تقديم: فضيلة المقرئ الشيخ محمد تميم الزعي، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م.

✓ تبصرة الإخوان في مقرئ الأصبهاني، محمد بن محمد الرحماني المراكشي (كان حيا سنة 1070هـ)، تحقيق: د.مولاي هشام الراجعي، المكتبة والوراقة الوطنية بمراكش، الطبعة الأولى: 2019م.

✓ تحفة الطلاب في قراءة عبد الله بن كثير المكي؛ لمحمد بن يوسف التملي السوسي المراكشي (ت1048هـ)، تحقيق: أمين انقيرة، مطبعة المعرفة-مراكش، الطبعة الأولى: 2019م.

✓ تكميل المنافع في قراءة الطرق العشرة المروية عن نافع، محمد بن محمد الرحماني المراكشي (كان حيا سنة 1070هـ)، تحقيق وتعليق والباحثين: أيوب أعروشي وأيوب ابن عائشة، مدرسة ابن القاضي للقراءات-سلا-المغرب، الطبعة الأولى: 2017م.

✓ حرز الأمان ووجه التهاني في القراءات السبع، للشاطي (المتوفى: 590هـ)، المحقق: محمد تميم الزعي، مكتبة دار الهدى، الطبعة الرابعة: 1426 هـ - 2005 م.

✓ الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين، محمد حجي، مطبعة فضالة سنة 1978م.

✓ غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج.

برجستراسر.

✓ فهرس الخزانة الحُبسيّة التابعة لنظارة الأوقاف بأسفي.

✓ فهرس خزانة المخطوطات الحبسية بالزاوية الحمزاوية بإقليم الرشيدية.

✓ القراء والقراءات بالمغرب، الدكتور سعيد أعراب، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى: 1990م.

✓ قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش، للدكتور عبد الهادي حميتو، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، الطبعة: 2003م.

- ✓ كشف الكتب المخطوطة بالخزانة الحسينية، إنجاز عمر عمور، تقديم: أحمد شوقي بنين.
- ✓ معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995 م.
- ✓ الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم»، جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي، مجلة الحكمة، مانشستر - بريطانيا، الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2003 م.
- ✓ النشر في القراءات العشر، شمس الدين ابن الجزري، (المتوفى : 833 هـ)، المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى 1380 هـ)، المطبعة التجارية الكبرى.
- ✓ الهدية المرضية لطالب القراءة المكية، محمد بن محمد الرحماني المراكشي (كان حيا سنة 1070هـ)، اعتنى بضبطه ونشره: ذ. مولاي المصطفى بوهلال، مطبعة المعارف الجديدة- الرباط، الطبعة الأولى: 2016م.